

حرف الياء

كَمْ مِنْ أَسِيرٍ

«قال رضي الله عنه يجيب هبيرة بن أبي وهب المخزومي»: [من البسيط]

سُقْتُمْ كِنَانَةً جَهْلًا مِنْ عداوتكم
إلى الرّسول، فَجُنْدُ اللَّهِ مُخْزِيهَا^(١)
أَوْرَدْتُمُوهَا حِيَاضَ الْمَوْتِ ضَاحِيَةً
فَالنَّارُ مَوْعِدُهَا، وَالْقَتْلُ لَاقِيهَا
أَنْتُمْ أَحَابِيشُ، جُمِعْتُمْ بِلا نَسَبٍ
أَيْمَةُ الْكُفْرِ، غَرَّتْكُمْ طَوَاغِيهَا
هَلَّا أَعْتَبَرْتُمْ بِخَيْلِ اللَّهِ، إِذْ لَقِيتُ
أَهْلَ الْقَلْبِ، وَمَنْ أَرْدَيْنَهُ فِيهَا^(٢)
كَمْ مِنْ أَسِيرٍ فَكَكْنَاهُ بِلا ثَمَنِ
وَجَزَّ نَاصِيَةً، كُنَّا مَوَالِيَهَا

لَوْ خُلِقَ اللَّؤْمُ إِنْسَانًا

«وقال لهذيل يهجوهم»: [من البسيط]

لَوْ خُلِقَ اللَّؤْمُ إِنْسَانًا يَكْلَمُهُمْ
لَكَانَ خَيْرَ هُذَيْلٍ حِينَ يَأْتِيهَا

(١) جند الله: أي المسلمون.

(٢) القلب: أي قلب بدر. والقلب هو البئر، وقيل: البئر القديمة.

تَرَى مِنَ اللَّوْمِ رَقْمًا بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ
 كَمَا كَوَى أَذْرَعَ الْعَانَاتِ كَاوِيَهَا ^(١)
 تَبْكِي الْقُبُورُ، إِذَا مَا مَاتَ مَيِّتُهُمْ
 حَتَّى يَصِيحَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ دَاعِيَهَا
 مِثْلُ الْقَنَافِذِ تَخْزَى أَنْ تُفَاجَأَهَا
 شَدَّ النَّهَارِ، وَيُلْقَى اللَّيْلَ سَارِيَهَا ^(٢)

الْأُمُّ الْأَحْيَاءِ أَكْرَمُهَا

«وقال يهجو هوازن بن منصور»:

[من البسيط]

أَبْلَغُ هَوَازِنَ أَعْلَاهَا وَأَسْفَلَهَا
 أَنْ لَسْتُ هَاجِيَهَا، إِلَّا بِمَا فِيهَا
 قَبِيلَةُ الْأُمِّ الْأَحْيَاءِ أَكْرَمُهَا
 وَأَغْدَرُ النَّاسِ، بِالْجِيرَانِ، وَافِيَهَا ^(٣)
 وَشَرُّ مَنْ يَحْضُرُ الْأَمْصَارَ حَاضِرُهَا
 وَشَرُّ بَادِيَةِ الْأَغْرَابِ بَادِيَهَا
 تَبْلَى عِظَامُهُمْ إِمَّا هُمْ دُفِنُوا
 تَحْتَ التُّرَابِ، وَلَا تَبْلَى مَخَازِيَهَا
 كَأَنَّ أَسْنَانَهُمْ، مِنْ خُبْثِ طِعْمَتِهِمْ
 أَظْفَارُ خَاتِنَةٍ كُلَّتْ مَوَاسِيَهَا ^(٤)

(١) العانات: مفردها عانة، وهي الأتان.

(٢) شَدَّ النَّهَارِ: أعلاه وأمتعته.

(٣) المعنى، أن أكرم هذه القبيلة هو أُمُّ الْأَحْيَاءِ، وأما الوافي بدمته منها فهو أغدر الناس.

(٤) يشير المعنى إلى أنهم وسخون.